رسالة فارابى ١

مجموعة فى اوايلها رسايل الفارابى وفى اواخرها
رسالة الوضع و رسالة تحقيق الصفات الذهنية بتمثيل المرآة
للسيد الشريف من قبل المدقق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذه رسالة في اثبات المفارقات للشيخ العارف
ابي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي رحمه الله
المفارقات علي اربع مراتب مختلفة الحقايق
الاول الوجود الذي لا سبب له وهو واحد
الثاني العقول الفعالة وهي كثيرة بالنوع الثالث
النفوس السماوية وهي كثيرة بالنوع الرابع
النفوس الانسانية وهي كثيرة بالاشخاص
الصفات العامة لها اربع اوليها انها ليست
بالاجسام وهو معني سلبي ولا يوجب ان لا تختلف
حقايقها لاشتراكها في هذا السلب ثانيها انها لا تموت
ولا تفسد والا لكان وجب ان يكون فيها قوة الموت
والفساد ولو جاز هذا الوجب ان يجتمع فيها قوة
الوجود والفساد وفعلها فكانت تكون موجودة

ومعدومة معا فيتبين ان البسايط اذا صارت
بالفعل لم يبق فيها القوة والامكان بل انما يصح
ذلك في المركبات التي لها امكانان فيبطل
احدهما عند كونه بالفعل ويبقى الآخر في المادة
ثم لامتناع الفساد في واجب الوجود لذاته
بيان خاص وفي المادة بيان خاص الثالث
انها مدركة بذواتها بعد ان نعلم ان ادراكها لذواتها
مختلف بالانواع فان ادراكها لذواتها هو نفس
وجود ذاتها ووجود ذاتها مختلفة والاول يدرك
ذاته ولوازم ذاته لا محالة لانه ان لم يدرك
لوازم ذاته لكان ادراكه لذاته ناقصا وادراكه
للوازم ذاته هو ارادته رابعها ان لكل منها
سعادة فوق سعادة الملابسات للمادة على
انها ايضا في المفارقات البراهين على اثبات
هذه المفارقات فمن البراهين ما يتضمن اثبات

مفارق ومنها ما يثبت اولاً به ثم ببرهان آخر
يعلم ان ذلك الامر مفارق البرهان على اثبات
الموجود الذي لا سبب له وهذا يحتاج الى برهان
آخر في انه مفارق لما كانت الممكنات واجبا
فيها ان ينتهي الى موجود لا سبب له والا كان
يلزمه اذا وقع طرفان الى طرف ليس حكمه حكم الواسطة
فما كان يصح وجودها حكمه حكم الواسطة سواء كانت
عدة الواسطة متشابهة او غير متشابهة فوجب ان
يكون في الموجودات موجود لا سبب له وذلك
بعد ان يوضع العلل والمعلولات موجودة اذ
المعلول لا يصح ان يوجد من دون العلة واذا
حصل وجوده فانه ان استغنى بعد وجوده عن
العلة صار واجب الوجود بذاته بعد ان كان
ممكنا ومحتاجا الى العلة والحدوث لا يفيد
وجود المعلول الواجب لذاته فان الحدوث

ايضا بعده صفته وبالجملة فلا تأثير للفاعل
في الحدوث اي في سبق العدم اي في كون مثل
هذا الوجود مسبوقا بالعدم بل هذا له من ذاته
وما له من ذاته فلا سبب له البرهان على انه
مفارق انه لو كان جسما لكان له مادة وصورة
وكانا سببين لوجوده وما لا سبب له لا يجب بسبب
وانه لو كان جسما لكانت له ماهية ولو كانت
له ماهية للزم ثلث محالات الاول ان المعدوم
كان يلزمه الوجود اي كان سببا لوجود ذاته
الثاني ان الموجود الذي لا سبب له يكون من لوازم
تلك الماهية فيكون معلولا صادرا عنه الثالث
ان وجوب الوجود يكون متعلقا بتلك الماهية
قائما فيها فكان وجوبه لها اثبات العقول
الفعالة على خمسة براهين ويتضمن اثبات
انها مفارقة البرهان الاول اللازم عن

الاول يجب ان يكون احدى الذات لان
الاول احدى الذات من كل جهة ويقتضى
الواحد من كل جهة واحدا ويجب ان يكون
هذا الاحدى الذات مفارقا بما اوله من
البراهين معلوم ان الاجسام والمفارقات
كثيرة فلا يجوز ان يكون الصادر عن الاول
اولا صورة جسم او مادة وذلك لان الصورة
الجسمية تفعل بواسطة المادة الموجودة فيها
لان وجود الصورة الجسمية فى المادة ولا تستغنى
عنها ومصدر فعل كل شى بعد وجوده فيكون
مادة الجسم الاول علة لما بعدها من الصور والمواد
والمفارقات ولكن ليس للمادة الا القبول
للصور الجسمية والصورة الجسمية لا محالة تفعل
بعد وجودها ولا محالة وجودها وجود تشخصى
وتشخصها بالوضع فنفعها اذن وضعى ولو كان

سببا لوجود جسم اخر لكان وجب ان يكون
اولا سببا لوجود مادته وصورته لكن ليس
بين الصورة الجسمية وبينها وضع فلا يصح ان
يكون سببا لوجودها فلا يصح ان يكون سببا
لما بعدها اعنى الجسم والاستحالة لكونها سببا
للمفارق اظهر البرهان الثانى الجسم مولف
من مادة وصورة ولا الصورة مستغنية فى
وجودها عن المادة ولا المادة عن الصورة
فلا بد من ثالث ليس بجسم ويؤدى هذه البراهين
الى انه لو كان المعلول الاول غير مفارق
لكانت الصورة الجسمية والمادة سببا
لوجود الجسم والمفارق لكن هذا محال البرهان
الثالث لو كان جسم فلكى سببا لوجود جسم
محوى لكان يلزم ان يكون لعدم الخلاء سبب
والخلاء محال والمحال لا سبب له نعم من هذا

ان لكل فلك مفارقا البرهان الرابع ان
النفوس الانسانية مفارقة فعلتها يجب ان
تكون مفارقة حينئذ لان الجسم متاخر في درجة الوجود
عن المفارقات فلو كانت صورة جسمية سببا
لوجود مفارق لكانت تفيد وجودا فوق وجودها
واتم من وجودها البرهان الخامس النفوس
الانسانية تخرجها من القوة الى الفعل في المعقولات
عقل براهين الاول الصورة المتخيلة والمحسوسة
والموهومة وبالجملة الاجسام بالقوة معقولة فلابد
من امر يجردها ويصيرها معقولة فان كان ذلك
الامر ايضا بالقوة معقولة لتسلسل فينتهي لا محالة
الى معقول بذاته الثاني الصورة الجسمانية تفعل
بوضعها ولا وضع لها الى نفوسنا فلا يخرج
الى ان تخرج عقولنا من القوة الى الفعل الثالث
تكمل عقولنا لا محالة اتم وجودا منها والمعقولات

هي التي تكملها فيفيدها عقل بالفعل الرابع
الحركة الدائمة لابد لها من محرك مفارق
اثبات النفوس السماوية بثلاثة براهين
الاول الحركة الطبيعية تصدر عنها عند حالة
غير طبيعية فهي الى حالة طبيعية اي سكون
وذلك عند ارتفاع الحالة الغير الطبيعية ولا
يصح في الحركة المستديرة السكون الثاني
الحركة الطبيعية تطلب امرا تسكن عنده وذلك
على اقرب الطرق فهي اذن مستقيمة الثالث
الطبيعية لا تقتضي هربا عنه مطلوبا ولا تهرب
عن مطلوبها والمستديرة بخلافها فهي اذن غير
طبيعية فهي نفسانية اختيارية ولانها تختار
جزئيا فلا يصح ان تكون عقلا صرفا والا ما كان
بعدم اجزاء الحركات وما كان يتعين حركة من
دون اخرى فما كان يجب وجود ما لا يتعين

فكان لا حركة البرهان على انها مفارقة
مطلوبها لا يصح ان يكون حسيا ومن باب الشهوة
والغضب والا كانت تسكن عند اصابته
الاجسام الحية تصدر عنها افعال لا تصدر
عن ساير الاجسام فهو لا بد من غير الجسمية ولان
الجسم المطلق لا وجود له فهذا الامر متقوم له
فهو جوهر وليس سبيل هذه الاجسام سبيل المعاجين
اذ لها نمو واغتذاء وادراك وحركة من تلقائها
البراهين على انها مفارقة الاول انها تدرك
المعقولات والمعقولات معان مجردة عما سواها
كالبياض لا كالابيض وكل مدرك فانه يحصل في
المدرك وكل ما يحصل في جسم فانه مؤثر فيه بالاله
للجسم في وجوده منه مثل الشكل والوضع والمقدار
فلو حصل معقول في الجسم لكان يحصل له مقدار
وشكل ووضع فكان يخرج من ان يكون معقولا

الثاني انها تشعر بذاتها اذ لو كانت موجودة
في آلة لكانت لا تدرك ذاتها من دون ان
تدرك معها آلتها فكانت بينها وبين آلتها آلة
وكان يتسلسل بل كل ما يدرك ذاته فذاته له
وكل موجود في آلة فذاته لغيره الثالث انها تدرك
الاضداد معا بحيث يمتنع ان يوجد على ذلك الوجه
في المادة الرابع وهو اقناعي ان العقل قد
يقوى بعد الشيخوخة واذا كانت منطبعة لم يجب ان تفسد
بفساد المادة الموجبة لحدوثها المكثرة بعددها
المعينة لوجود نفس من دون اخرى منها البرهان على
ان لها سعادة بعد المفارقة من جنس سعادة
المفارقات وان التذاذها يكون للنفوس الفاضلة
قد عرفت انها بسيطة وانها تجب اذا وجد لها
ما كان في قوتها ان تقبله من الكمالات ان لا يزول
عنها لما بان من البرهان المتقدم حين تبين ان

البسيط اذا خرج الى الفعل لم يبق فيه الامكان
والذى يحقق هذا المكان انه لو كان العقل الهيولانى
باقيا مع العقل بالفعل لكانت النفس لشئ واحد عالمة
وجاهلة معاً وهذا الكمال هو العقل بالفعل اعنى
الاستعداد التام للاتصال بالمفارق الباقى
الثابت فهى تتصل بالعقل بالفعل بعد المفارقة
والعقل الهيولانى قد يتصل بالمفارق من دون
تعلم اعنى من دون استعمال فكر وخيال فلان
يتصل به العقل بالفعل بعد المفارقة اوجب
واولى وبالجملة لابد للنفس فى ان يحصل
لها العقل بالفعل من البدن
فان العقل بالملكة يستفاد
بالبدن لامحالة وليس للاوساط
فى الثوانى نصيص من القصد
والحق والحمد لله وحده
تم